الالتفات من الغيبة الى الخطاب فيخاطب الحاضر اما بالتوبيخ
على جناياته او بالدعاء له على نعمه واحساناته فافهم وكان
تذكر لذى جلال صفات كمال بحضور بال اى بحضور قلب
وصفات مفعول تذكر مترقيا الى حيث ترى كانك ماثل بين
يديه فاوجب الاقبال عليه مترقيا حال من فاعل تذكر اى
ذا الله فى ذكر تلك الصفات منتقلا من الحمد له الى كونه رب
العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة الباهرة فى الدنيا والاخرة و
منه الى كونه مالك يوم الجزاء حتى ترى كانك ماثل بين يديه
فتقبل عليه وتتوجه اليه فتقول اياك نعبد يا من هذه صفاته
اى نخصك بالعبادة ولا نعبد سواك اذ لا يحق العبادة الا
اياك وتامل فى هذه الابيات تظفر بعجائب الالتفات قيل
هى لامرئ القيس بن عابس وقيل لامرئ القيس بن حجر
قال السكاكى ومن تبعه تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى
ولم ترقد الاثمد بالفتح وضم الميم موضع والخلى الخالى عن الهم
والحزن وفيه التفات على القول الثانى لانه خطاب نفسه و
كان الظاهر ليلى بخلاف القول الاول اذ لم يسبق تعبير له
عن نفسه وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد
العائر قذى العين والارمد ذو الرمد وهو وجع العين
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة وذلك من نباء جاءنى

وخبرته

وخبرته عن ابى الاسود اى وذلك المذكور من تطاول
الليل وعدم النوم فيه والبيتوتة كذى العائر ناش من
خبر جاءنى وقوله خبرته على صيغة المجهول والضمير للنباء
وفيه التفات من الغيبة الى التكلم ولطائف العجايب التى تتخيل فى
هذه الالتفاتات مذكورة فى المفتاح ومنه الاسلوب الحكيم
وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه بحمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها على انه الاولى اى ان يتلقى المتكلم المخاطب بغير ما
يترقبه المخاطب بواسطة حمل كلام المخاطب على خلاف مراده
للتنبيه على ان خلافه اولى نحو يسالونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس والحج الاهلة جمع هلال سالوا عن سبب اختلاف
القمر اى اختلاف اشكالها كما عرف فى سبب نزول الاية فاجيبوا
بمنافعه من كونه معالم يوقتون بها ما يحتاجون اليه من المزارع
والمتاجر ونحوهما ومعالم الحج تنبيها على انه الاولى بالسؤال
دون اختلاف الاشكال وكقول القبعثرى حين قال الحجاج
متوعدا لاحملنك على الادهم يعنى القيد كان توعده الحبس
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب مقول قول القبعثرى
فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وحمل الادهم فى كلامه على
الفرس الادهم تنبيها على ان الوعد بهذا هو الاولى فقال
اريد الحديد اى قال الحجاج رد المافهمه القبعثرى قال الان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)